١٢. مستويات الشكل التركيبي

في بداية معظم الكتب الموجودة في عالمنا اليوم ستجد عادة قائمة المحتويات والتي توضح الشكل التركيبي الذي اختار به الكاتب أن يقدم مادته في الكتاب الذي يكتبه. وعادة ما تحمل عناوين الفصول فكرة عن محتويات كل فصل.

وكما قلنا من قبل، على الرغم أن الكتاب المقدس يتكون من فصول (أصحاحات) وآيات، إلا أن هذه التقسيمة ليست جزء من النص الأصلي للكتاب المقدس، لكنها قد أضيفت في عصور لاحقة. سترى كيف أننا نريدك أن تتعلم كيف تقرأ الكتاب المقدس متجاهلا تقسيمة الأصحاحات والآيات لأنها كثيرا ما تقف حاجزا أمام تدفق وانسياب الأفكار التي كانت في ذهن الكاتب.

بعد أن نتقبل هذه الفكرة، سنجد أن الكاتب قد قام بتنظيم المادة التي يكتبها بشكل معين ليوصل بها ما يريد أن يقوله، ولذلك سنجد أن كل سفر له شكل تركيبي خاص به، وستجد أن أحد المهارات التي تحتاج أن تكتسبها وتطورها هي قدرتك على تحديد الشكل التركيبي لكل سفر من أسفار الكتاب المقدس.

وبعد أن تقوم بتحديد هذا الشكل التركيبي، ستقوم بتسجيل ما قمت باكتشافه داخل جدول نطلق عليه في الـ SBS "الجدول الأفقي"، سنتعرف على هذا الجدول بشكل تفصيلي في وقت لاحق. لكننا في هذا الدرس سنقدم لك العناصر الأساسية للشكل التركيبي. وسنقدم لك أيضا بعض المصطلحات التي قد تبنيناها في مدرسة الـ SBS لتحدد مجموعة من الأفكار.

مستويات متعددة للشكل التركيبي

- كلمات تكوّن **عبارات**: وهي تعبر عن جزء من فكرة.
- عبارات تكوّن **جمل**: وهي تنقل فكرة كاملة.
- جمل تكوّن **فقرات**: وهو عندما تشكل جملة أو أكثر فكرة واحدة. في الـ SBS لا نتعامل كثيرا مع الآيات كأساس للأفكار بل نتعامل مع الفقرات. تقسيمة الفقرات داخل كتابنا المقدس غير موحى بها أيضا مثل تقسيمة الآيات، وتختلف تقسيمة الفقرات من ترجمة إلى أخرى، لكن الفقرات في أي لغة مكتوبة هي التي تعبر وتحمل فكرة واحدة.

- فقرات تكوّن **جدول**: و(جدول) هو مصطلح نتبناه في الـ SBS لنحدد به مجموعة من الفقرات تكون معا فكرة كبيرة. وستكون الجداول هي الوحدة التي نستخدمها في أوراق الدراسة التي ندرس فيها ونطلق عليها الجداول الرأسية. وسنشرح لك لاحقا في هذا القسم كيف نقوم بعمل كلا من الجدول الأفقي والجداول الرأسية لكل سفر.
- جداول تكوّن **أقسام**: و(أقسام) هو مصطلح آخر نتبناه في الـ SBS لنحدد به مجموعة من الفقرات تعبر معا عن فكرة كبيرة. القسم يربط معا مجموعة من الجداول التي تحمل موضوع معين. كثير من الأسفار الصغيرة لا تحتوي على أقسام، وتحتوي فقط على جداول.
- أقسام تكوّن **تقسيمة رئيسية**: و(تقسيمة رئيسية) هو مصطلح آخر نتبناه في الـ SBS لنصف المستوى الأعلى من الأقسام والذي يجمع مجموعة من الأقسام معا. قليل من الأسفار هي التي تكون كبيرة بشكل يسمح لها باحتواء أقسام وتقسيمات رئيسية. ستستخدم هذا المستوى من الشكل التركيبي في أسفار مثل سفر التكوين وأشعياء.



سنجد أن مجموعة الجداول والأقسام والتقسيمة الرئيسية يكونوا معا **سفر**، وهذا يتوقف على حجم السفر: وسنجد أن كل سفر يحتوي على فكرة كبيرة تنساب عبر السفر من البداية للنهاية.

ولذلك في الـ SBS سنجد أن مستويات الشكل التركيبي التي سنعمل عليها هي:

- للأسفار الصغيرة، الفقرات والجداول.
- للأسفار الأكبر، الفقرات والجداول والأقسام.
- للأسفار القليلة الكبيرة جدا، الفقرات والجداول والأقسام والتقسيمة الرئيسية.

عندما تبدأ في دراسة رسالة تيطس، سنستكشف معا كيف تكتشف الشكل التركيبي للسفر باستخدام الأداة الصغيرة القوية التي تسمى عنوان الفقرة. سندرس هذا الأمر أكثر لاحقا**!**

١٣. قوانين التأليف



كل عمل فني، سواء كان قطعة موسيقية أو لوحة زيتية أو فيلم سينمائي له قوانين للتأليف خاصة به. وكذلك الحال مع التأليف الأدبي. وعندما نستطيع أن نحدد هذه القوانين سيساعدنا ذلك كثيرا في التفسير وفي تحديد الشكل التركيبي للقطعة الأدبية. في هذا الدرس سنقدم لك بعض قوانين التأليف الأدبي. مرة أخرى سيكون هذا درس تقني إلى حد ما، لكن قم بقراءته وحاول أن تستوعب ما يمكنك استيعابه، وعندما نتحدث مرة أخرى عن هذا الموضوع خلال دراستنا ستجد أن هذه المفاهيم ليست بالغريبة عليك .

المقارنة

هذا عبارة عن تجميع للأمورالمتشابهة أو المتماثلة ويمكن عادة وليس دائما تحديدها بكلمات مثل (مثل، كـ، أيضا، كذلك).

هذا القانون استخدمه كثيرا كاتب رسالة العبرانيين عندما قارن كهنوت رئيس الكهنة اللاوي (هارون) وكهنوت يسوع الذي كان على رتبة كهنوت ملكي صادق. عبرانيين ٥: ١-٦

التباين

هذا عبارة عن تجميع للأمور المتباينة والمتناقضة أو الأمور الغير متشابهة والمختلفة. يستخدم مصطلحين مفتاحيين في هذا القانون بشكل متكرر وهما "لكن وبل".

يستخدم الرسول بولس هذا القانون في رسالته لمقاطعة غلاطية عندما عقد مقارنة بين "أعمال الجسد" و"ثمر الروح" في غلاطية ٥: ١٩-٢٣.

التكرار

هذا القانون المستخدم كثيرا هو عندما يكرر المؤلف نفس المصطلحات والعبارات والأفكار. ويكون السبب أنه يريد أن يؤكد على فكرة ما.

نموذج لهذا القانون موجود في سفر العبرانيين عندما نجد عبارة "بالإيمان" تتكرر ٢٢ مرة في أصحاح ١١ أو كلمة "قدوس ومقدس" ٥٨ مرة في سفر اللاويين وكلمة "قدس" ١٤٤ مرة في نفس السفر.

الاستمرارية

هذا المصطلح يُعطى عندما يكرر الكاتب مصطلحات متشابهة (أكثر أو أقل على حد سواء) ويكرر عبارات وأفكار متشابهة ثم نجد بعض التقدم والتطور في حديثه.

في لوقا ١٥ يروي يسوع ثلاثة أمثال متشابهة لكن ليس بشكل كامل، جميعهم حول شيء مفقود، الخروف المفقود والدرهم المفقود والابن الضال ويصل الحديث لذروته عندما يتكلم عن الأب الذي يتكلم مع أخو الضال.

نقطة الذروة

مع هذا القانون، ينظم الكاتب مادته بطريقة نجد فيها تطور من الأقل للأعظم بشكل تصاعدي تجاه نقطة عالية.

في مرقس ٤: ٣٥ ــ ٥: ٤٣ يقدم الكاتب أظهارات لأربعة معجزات لأعمال يسوع القوية وتصل هذه المعجزات لذروتها عندما أقام يسوع فتاة صغيرة من الموت. وكذلك يُختتم سفر الخروج بمجد الرب يملأ خيمة الاجتماع التي تم الانتهاء من بنائها مؤخرا.

الحسمية أو المحورية أو نقطة التحول

لقد أعطينا أسماء كثيرة لهذا القانون لكنه يشير إلى وجود تغيير مفاجيء في اتجاه أو مسار أو تركيز محتوى النص.

يستخدم مرقس هذا القانون بشكل مؤثر في مرقس ٨: ٢٧-٣٠ مع اعتراف بطرس وإعلانه أن يسوع هو المسيا. قبل هذا الإعلان كان التركيز في الإنجيل على معجزات يسوع لكن بعد هذا الاعتراف نجد هناك تحول كبير يحدث بتقديم يسوع تعليم لتلاميذه عن معنى أن يكون المسيا.

التبادل

هذا عندما يبدل الكاتب الحديث بين موضوع وآخر. يتكلم عن الموضوع (أ) ثم الموضوع (ب) ثم يعود للموضوع (أ) ثم إلى الموضوع (ب). ويستخدم التبادل للتأكيد على تباين وتناقض معين أو لعقد مقارنة ما.

يستخدم لوقا هذا القانون أيضا في الأصحاحات الأولى من أنجيله كالآتي:

أ الإعلان عن ميلاد يوحنا المعمدان

ب الإعلان عن ميلاد يسوع المسيح

أ ميلاد يوحنا المعمدان

ب ميلاد يسوع

الاستجواب

في هذا القانون يطرح الكاتب سؤال بلاغي ثم يقوم بالإجابة عليه.

استخدم النبي ملاخي هذا القانون في كتابته لسفر ملاخي، عندما نجد أن الله يقول شيء والناس ترد بسؤال. في ملاخي ١: ٢ "أحببتكم قال الرب" والناس ترد بسؤال "وقلتم: بم أحببتنا؟" وفي عدد ٦ يقول: "... أيها الكهنة المحتقرون اسمي." ثم نجد الناس ترد بسؤال "وتقولون: بم احتقرنا اسمك؟" ونجد هذا النمط يتكرر عبر السفر.

المبدئية أوالنسبية أو التأكيد أو زيادة التأكيد

هذا القانون نُعرّفة بعدة أسماء لكنه ببساطة يشير إلى مقدار المساحة التي يعطيها الكاتب ويخصصها لموضوع ما. وفي النفي الصارم يكون هذا إشارة إلى غياب شيء كنت تتوقع أن تراه مدرجا.

هناك مثالين جيدين لهذا في سفر ملوك الأول والثاني نجد هناك تركيز واضح على المملكة الشمالية إسرائيل، بينما في أخبار الأيام الأول والثاني نجد أنه بالكاد يذكر المملكة الشمالية، لكنه يهتم اهتماما كبيرا بالمملكة الجنوبية يهوذا. عندما نكون قادرين على تحديد هذا الأمر سيكون مفيدا في استكشاف فحوى رسالة السفر.

١٤. التطبيق



بعد الملاحظة الشاملة والتفسير السليم، وصلنا الآن لهدفنا المنشود، وهو تطبيق الكتاب المقدس بطريقة لها مغزى وارتباط بحياتنا اليوم. وهذا يكون لتطوير شخصياتنا وتغيير حياتنا، وأيضا على مستوى الكنيسة وما تمر بها من مشاكل وتحديات وكذلك على مستوى المجتمع الذي نعيش فيه. في التطبيق نأخذ الحق الكتابي كما تم تطبيقه في حياة الأشخاص الذين عاشوا في زمن الكتاب المقدس وعبر المسافة الزمنية والحضارية ونقوم بتطبيقه بشكل يناسب حياتنا ويومنا هذا.

لتحصل على تطبيق سليم ودقيق لابد أن تتتبع أربعة خطوات هامة:

١. تأكد أنك تفهم الموقف الأصلي الذي يتم معالجته في السفر/الجزءالكتابي، وكيف تم تطبيق كلمة الله في حياة القراء الأصليين. وهذا هو التفسير.

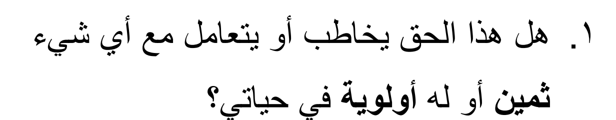
٢. إذا كان الجزء الكتابي يحتوي على تطبيق ضعيف أو لا يحتوي على تطبيق مباشر لحياتنا اليوم، قم بتحديد ما يسمى "الحق الأزلي" أي الحق الذي لا يتأثر بالزمان والمكان والحضارة، والموجود في هذا الجزء الكتابي وتذكر الآية الموجودة في ٢تيموثاوس ٣: ١٦، ١٧ "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، [١٧] لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَل صَالِحٍ." سوف ندرس لاحقا الأسئلة المتعلقة بالعلاقات الحضارية والأحداث التاريخية وتطبيق العهد القديم في عدة دروس خلال دراستنا وكلما ظهرت هذه الأسئلة.

٣. تأمل/ فكر في السفر/الجزء الكتابي حتى يظهر لك الروح القدس كيف يمكنك تطبيق الحق الموجود فيه على حياتك الشخصية/ظروفك والعالم المحيط بك. كما قال أحد معلمي الكتاب المقدس: "لتقوم بالتطبيق ستحتاج للروح القدس مع قدرة جيدة على التخيل!"

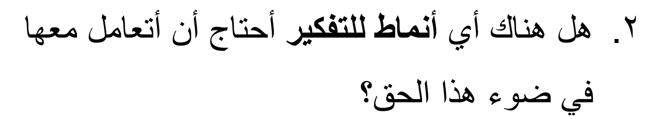
٤. قم بوضع الدروس التي تعلمتها موضع التنفيذ وبمساعدة الروح القدس قرر أن تجعل من هذه الدروس جزء من حياتك اليومية.

الأسئلة التالية ستساعدك على التأمل في أي جزء كتابي.

أسئلة تطبيق شخصية



١. هل هذا الحق يخاطب أو يتعامل مع أي شيء **ثمين** أو له **أولوية** في حياتي؟



٢. هل هناك أي **أنماط للتفكير** أحتاج أن أتعامل معها في ضوء هذا الحق؟
٣. هل هذا الحق أو الجزء الكتابي يتحدى أي من **اتجاهاتي القلبية** أو **أفعالي؟**
٤. هل **فكرتي عن الله** وعن **شخصيته** و**طبيعته** تتفق مع هذا التعليم؟



٥. كيف يساعدني هذا الحق في فهم ما قام به يسوع من أجلي في **الإنجيل؟**
٦. كيف يؤثر هذا الحق على الطريقة التي **أرى بها نفسي؟**
٧. كيف يؤثر هذا على فهمي لما هو **قابل للتفاوض** وما هو **غير قابل للتفاوض** فيما يتعلق بالإيمان؟
٨. هل هذا الحق يساعدني على التمييز بين ما يعد حق **مطلق** وما **يرتبط بالحضارة؟**
٩. هل تسبب موضوع هذا الجزء الكتابي في تحدي **وجهة نظري العالمية** (إيمانياتي ومعتقداتي المستمدة من العالم الذي أعيش فيه) أو تصحيحها؟

أسئلة تطبيق على نطاق أوسع



١. كيف يؤثر هذا الحق على الطريقة التي تعمل بها **كنيستي؟**
٢. ما تأثير هذا الحق على **العبادة** في الكنيسة/مركز الخدمة؟
٣. كيف يمكن لهذا الحق أن يؤثر على عالم **الأعمال** و**التعليم** و**الحكومة؟**
٤. ما التغيير الذي ينبغي أن يحدثه هذا الحق في **العائلة؟**
٥. كيف يؤثر هذا الحق في اتجاهاتنا القلبية نحو **الضالين** أو نحو علاقتنا **بالإرسالية؟**

٦. كيف يمكن لفهمي لهذا الحق أن يشكل وجهة نظري نحو **الديانات الأخرى؟**

٧. ما الذي يمكنني أن أتعلمه عن المسئولية المسيحية في مجال **العدالة الاجتماعية** نحو الفقراء والمشردين والمعوقين واللاجئين إلخ.؟

٨. ما الذي يمكنني أن أتعلمه عن وجهة النظر المسيحية فيما يتعلق **بوسائل الترفيه** و**التسلية** و**البيئة** والأمور المتعلقة **بالعلوم؟**

١٥. التأمل الكتابي



التأمل الكتابي هو تمرين له قوة مانحة للحياة حيث تتأمل بهدوء جزء كتابي، وتسمح للروح القدس أن يتحدث إليك من خلال هذا الجزء. يمكننا أن نشبّه هذه العملية بعملية اجترار الطعام التي يقوم بها بعض الحيوانات مثل الجمل. يقوم الجمل بمضغ الطعام بشكل كامل ومتكرر. وبعد مرور بعض الوقت يبدأ في ابتلاع الطعام، وبعد عدة ثوان يقوم باجتراره مرة أخرى والاستمرار في مضغه. ويحدث هذا أربعة مرات!

في مزمور ١ نقرأ عن الرجل البار الذي "في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهارا وليلا. فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه، التي تعطي ثمرها في أوانه، وورقها لا يذبل. وكل ما يصنعه ينجح."

يكون التأمل خطوة غنية ومفيدة بعد أن نكون قد قمنا بدراسة استقرائية كاملة للسفر. وذلك لأن تأملاتك وأفكارك تكون مؤسسة على عمق الدراسة التي قمت بها.

يقترح قائد الـ SBS رون سميث الخطوات التالية في كتابه عن التأمل الكتابي *Hooked on the Word*:

- ابحث عن مكان هاديء ووقت خال من المقاطعات
- اختر جزء كتابي
- فكر في الجزء الذي اخترته بروح الصلاة
- طبق الكلمة
- استرخ واستمتع بالشركة مع الرب

نود أن نشجعك على أن تجعل التأمل الكتابي جزء من حياتك وجزء من هذه الدراسة. سواء كنت تتأمل في أمور شخصية أو تحديات في الخدمة، اربط دراستك بمواقف حياتك المختلفة أو صراعاتك لفهم مشيئة الله

وقصده في نواح ومجالات المجتمع المختلفة. استمع لصوت الله خلال وقت التأمل وستجد أن التأمل هو أمر ثمين واستثمار له مكافآت. تأتي الصلاة كجزء طبيعي ناتج عن التأمل، ثم بعد ذلك يأتي الأفعال والتحركات.

يقول الرسول بولس لابنه في الإيمان في ٢تيموثاوس ٢: ٧
"افهم ما اقول. فليعطك الرب فهما في كل شيء."



ومن الترجمة العربية المبسطة: "فكر بما أقوله، وسيعطيك الرب القدرة على فهم هذه الأمور كلها."

كثيرا ما نغفل عنصر "التأمل والتفكير" عند دراستنا للكتاب المقدس، ولكنه أمر مغير للحياة.